في الاصل والاثبات في القيد بل على معنى تخصيص حاله عليه السلام باتباع
ما يوحى اليه بتوجيه القصر الى نفس الفعل بالقياس الى ما يغايره من
الافعال لكن لا باعتبار النفي والاثبات معا في خصوصيته فان ذلك غير
ممكن قطعا بل باعتبار النفي فيما يتضمنه من مطلق الفعل والاثبات فيما
يتعلق به من المعنى المخصوص فان كل فعل من الافعال الخاصة كنصر مثلا
يدخل عند التحقيق الى معنى مطلق هو مدلول لفظ الفعل والى معنى
خاص يقومه فان معناه فعل النصر يرشدك الى ذلك قولهم معنى فلان
يعطي ويمنع يدخل الاعطاء والمنع تحت قصر القصر في الحقيقة ما يتعلق بالفعل
بتوجيه النفي الى الاصل والاثبات الى القيد كانه قيل ما افعل الا اتباع
ما يوحى الي من غير ان يكون له مدخل ما في الوحي او في الموحي بطريق
الاستدعاء او بوجه اخر من الوجوه اصلا قل هل يستوي
الاعمى والبصير مثل للضلال والمهتدي على الاطلاق والاستفهام
انكاري والمراد انكار استوائهما من لا يعلم ما ذكر من الحقايق ومن
يعلمها وفيه من الاشعار بكمال ظهورها ومن التنفير عن الضلال
والترغيب في الاهتداء ما لا يخفى وتكرير الامر لتشنية التبكيت وتاكيد
الالزام وقوله تعالى افلا تتفكرون تقريع وتوبيخ داخل تحت الامر
والفا للعطف على مقدر يقتضيه المقام اي لا تسمعون هذا الكلام
الحق فلا تتفكرون فيه او تسمعون فلا تتفكرون فيه فمناط التوبيخ
في الاول عدم الامرين معا وفي الثاني عدم التفكر مع تحقق ما يوجبه
وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم بعد ما حكى لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من الكفرة قوما لا يتفطنون بتصريف
الايات الباهرة ولا يتاثرون بمشاهدة المعجزات الظاهرة فالفت
مشاعرهم بالكلية والتفتوا بالاموات وقرر ذلك بان كرر عليهم

من فنون

من فنون التبكيت والالزام ما يلقمهم الحجر اي القام فابوا الا الاباء والتنكر ولا
يجيء فيهم عظة ولا تذكير وما افادهم الانذار الا الاصرار على الانكار امر
صلى الله عليه وسلم بتوجيه الانذار الى من يتوقع منهم التاثر في الجملة
وهم المجوزون منهم للحشر على الوجه الاتي سواء كانوا جازمين باصله
كاهل الكتاب وبعض المشركين المعترفين بالبعث المترددين في شفاعة
ابائهم الانبياء كالاولين الذين يعلم من حالهم انهم اذا سمعوا بحديث
البعث يخافون ان يكون حقا واما المنكرون للحشر راسا والقائلون به
القاطعون بشفاعة ابائهم الانبياء كالاولين او في شفاعة الاصنام
كالاخرين او مترددين فيهما معا كبعض الكفرة الذين يعلم من حالهم انهم
اذا سمعوا بحديث البعث يخافون ان يكون حقا واما المنكرون للحشر راسا
والقائلون به القاطعون بشفاعة ابائهم او شفاعة الاصنام فهم
خارجون ممن امر بانذارهم وقد قيل هم المفرطون في الاعمال المؤمنين
ولا يساعده سياق النظم الكريم ولا سياقه بل فيه ما يقتضي باستحالة
مجمعة كما ستقف عليه والضمير المجرور لما يوحى او لما دل هو عليه
من القران والمفعول الثاني للانذار اما للعذاب الاخروي المدلول
عليه بما في حيز الصلة واما مطلق العذاب الذي ورد به الوعيد
والتعرض لعنوان الربوبية المنبئة على المالكية المطلقة والتصرف
الكلي لتربية المهابة وتحقيق المخافة وقوله تعالى ليس لهم من
دونه ولي ولا شفيع في حيز النصب على الحالية من ضمير يحشروا
ومن متعلقة بمحذوف وقع حالا من اسم ليس لانه في الاصل صفة
له فلما قدم عليه انتصب حالا لا خلا ان الحال الاولى لاخراج المحشر
الذي لم يقيد به عن حيز الخوف وتحقيق ان هناك من يخاف به الخوف هو
الحشر على تلك الحالة لا الحشر كيفما كان ضرورة ان المعترفين به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)